Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التخلص منه حتى فى قصصى الأخيرة . فأذكر أنى فى قصة « إنى راحلة » كتبت على لسان عائدة وقد حل يوم زفافها الممقوت ووقفت قبيل الفجر تستقبل النسيم الرطب وتستذكر أياما خلت : ما أقدر المناظر المعينة والأجواء المخصوصة على تحسين الذكريات .. وإثارة الشجن .

رب صوت عابر أو نسمة رطبة . تعيد إلى نفوسنا حشدا من الأحداث ، رب نقيق ضفدع أو زقزقة عصفور تنكأ فى نفوسنا جرحا اندمل وقرحا شفى

رب ورقاء هتوف فى الضحى ذات شجو صدحت فى فنن
ذكرت إلفا وعهدا سالفا فبكت حزنا فهاجت حزنى
فبكائى ربما أرقها وبكاها ربما أرقنى
ولقد تبكى فما أفهمها ولقد أبكى فما تفهمنى
غير أنى بالجوى أعرفها وهى أيضا بالجوى تعرفنى

وقد عاب على أمين طريقتى فى استعمال الشعر فى هذا العصر .. وقال إنه يقلل من استرسال كتابتى ويضعف من أسلوبى فلم أصدقه حتى سألت زوجتى ذات مرة عن رأيها فى التضمين ، فسألتنى وما هو التضمين ؟ فقرأت لها الفقرة التى نشرتها فى إنى راحلة فأجابت ببساطة إنها قرأت إنى راحلة بضع مرات ولكنها فى كل مرة كانت تقفز أبيات الشعر هذه ، لأنها لا تفهمها ، ولا تريد أن تفهمها .. وعلمت بعد ذلك أن ثلاثة أرباع القراء يقفزون أبيات الشعر التى تعترض الكلام .. فآمنت بنصيحة على أمين ..

وبرغم ذلك لم أستطع التخلص من داء التضمين فاستعملته فى آخر قصة لى وهى « رد قلبى » .

والظاهرة الثانية فى أسلوبه التى حاولت تقليدها فكلفتنى من الجهد مالا أطيق .. هى قدرته الخارقة على السجع .. الناتجة عن طواعية الألفاظ طواعية مبعثها حصيلة المترادفات الضخمة التى يملكها من اللغة ، ولا أظن هناك مثلا لذلك خيرا من وصفه للخريف والشتاء فى قصة ورقة اليانصيب بقوله :

« ثم أن إيفان دمترى شرع بعد ذلك يصور لنفسه الخريف وأنداءه ، ومزنه وأنواءه ، ثم الشتاء وزمهريره وغيمه وصبيره ، ووكف ثلوجه وضريبه ،